OPEN ACCESS
Received: 08 -05 -2025
Accepted: 24- 07-2025

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

Mechanisms of the Implied Reader in al-Jahiz's Epistle *The Preference of Speech over Silence* in Light of Reception Theory

Dr. Amal Bint Abdullah Bin Ali Al-Huweirini *

aalhuweireni@pnu.edu.sa

Abstract

This study investigates the mechanisms of the implied reader in al-Jahiz's epistle *The Preference of Speech over Silence* through the lens of Reception Theory. After introducing the epistle and outlining Wolfgang Iser's concept of the implied reader, the research analyzes selected mechanisms that shape the reader's interaction with the text. On the formal level, it focuses on linguistic, rhetorical, and stylistic devices—such as *saj'* (rhymed prose), allusion, and other embellishments—which create interpretive gaps that the implied reader actively fills while engaging with the author's ideas. On the semantic level, the study explores religious, social, and psychological dimensions that guide the implied reader toward deeper comprehension and foster responsive interaction with the text. The findings reveal that al-Jahiz consistently demonstrates respect for the recipient by diversifying his rhetorical and linguistic techniques to ensure sustained engagement. They also highlight his attentiveness to the cultural, religious, and psychological contexts of his readers, which allowed him to present his arguments in a compelling style that secures continuous reader involvement and directs the interpretation of his central message.

Keywords: Reception Theory, Implied Reader, Linguistic Styles, Rhetorical Styles.

* Associate Professor of Literature and Criticism, Department of Arabic Language and Literature, College of Humanities and Social Sciences, Princess Nourah bint Abdulrahman University, Riyadh, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Huweirini, A. B. A. B. A. (2025). Mechanisms of the Implied Reader in al-Jahiz's Epistle *The Preference of Speech over Silence* in Light of Reception Theory, *Arts for Linguistic & Literary Studies, 7*(3): 77 -89 https://doi.org/10.53286/arts.v7i3.2718

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2025/05/08م
تاريخ القبول: 2025/07/24م

آليات القارئ الضمني في رسالة الجاحظ (تفضيل النطق على الصّمت) في ضوء نظرية التلقي

د. أمل بنت عبد الله بن علي الهويريني*
aalhuweireni@pnu.edu.sa

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تتبع آليات القارئ الضمني في رسالة الجاحظ، وفق إجراءات نظرية التلقي، وقد تم تقسيمه إلى مقدمة وتمهيد، كان التمهيد تعريفًا بفكرة الرسالة، وتعريفًا موجزا لمفهوم القارئ الضمني كما وضحه إيزر، وقد فصل النقاد بعده في آليات القارئ الضمني، فاختار هذا البحث بعضا من الآليات المهتمة بالشكل في النص: الأساليب اللغوية والبلاغية البديعية والبيانية وما ينتج عنها من فراغات يعمل القارئ الضمني على ملئها بعد تتبعه لأفكار النص، ومن الآليات المتعلقة بالمعنى: الأبعاد الدينية والاجتماعية والنفسية، التي تعين القارئ الضمني على فهم النص والتجاوب معه إلى أن يصل مع الكاتب للمعاني المراد إيصالها؛ وفق إجراءات نظرية التلقي. ثم وصل البحث إلى نتائج منها احترام الكاتب (الجاحظ) للمتلقي (القارئ الضمني) بالتنويع باستخدام الأساليب اللغوية والبلاغية بكثرة، كالسجع والتعريض ونحوه، كما وقف البحث على الآليات المعنوية، مثل الأبعاد الدينية والاجتماعية والنفسية لتجلية اهتمام الجاحظ بالمتلقي، وحرصه على تقديم المادة بأسلوب مؤثر يضمن استمرار تفاعل المتلقي مع النص، وتوجهه للفكرة المعروضة بالرسالة.

الكلمات المفتاحية: التلقي، القارئ الضمني، الأساليب اللغوية، الأساليب البلاغية.

* أستاذ الأدب والنقد المشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الهويريني، ع. ب. ع. ب. ع. (2025). آليات القارئ الضمني في رسالة الجاحظ (تفضيل النطق على الصّمت) في ضوء نظرية التلقي، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *7*(3): 77-89 https://doi.org/10.53286/arts.v7i3.2718

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدّمة

حفظت متون الأدب والنقد الصلة الوطيدة بين النقد الحديث والقديم والأدب بفنونه المتنوعة، فنظرية التلقي مصطلح حديث؛ وإجراءاته ضاربة بجذورها بالنقد القديم بمسميات مختلفة، وموضوع البحث (آليات القارئ الضمني في رسالة تفضيل النطق على الصمت) للأديب والناقد العربي أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ)، زاخر بأساليب لغوية وأدبية، يمكن توظيفها في دراسات نقدية قديمة وحديثة، ومادة البحث هي (تفضيل النطق على الصمت) من كتاب رسائل الجاحظ، بتحقيق عبدالسلام هارون.

واختار البحث عنصري القارئ الضمني وملء الفجوات من عناصر نظرية التلقي، انطلاقا من فكرة الناقد الألماني (فولفجانج إيزر) والمصدر كتابه (فعل القراءة، ترجمة: حميد لحميداني والجلالي الكدية).

يهدف البحث إلى:

- إبراز آليات القارئ الضمني في رسالة الجاحظ.
- محاولة إثبات العلاقة المتينة بين مناهج النقد الحديث والأدب القديم.
- محاولة تجلية بعض الأسس الفنية في رسالة الجاحظ.

ولتحقيق هذه الأهداف سيتبع البحث إجراءات نظرية التلقي.

وقد تناولت مؤلفاتٌ كثيرة أدبَ الجاحظ، وأقربها لموضوع هذا البحث بحثان منشوران في مجلات علمية، هما:

1/ (القارئ الضمني في رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي) جاسم محمد عباس وعلي محمد عيد، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد47، الملحق 2، 2020. وقد أفاد البحث منه في المنهج المتتبع لآليات القارئ الضمني وفق نظرية التلقي.

2/ (الحجاج في النص الأدبي: رسالة في تفضيل النطق على الصمت- الجاحظ أنموذجًا)، إدريسي محمد، جامعة محمد الخامس أكدال، الرباط، المغرب، المجلد الثالث، العدد 12، ديسمبر 2015. وهذا البحث وإن اتفق مع البحث في مادة الدراسة، فإنه يختلف اختلافًا تامًا في المنهج، فعنوان البحث يوضح أنه تبنى وسائل الحجاج الجلية في النص، وبهذا سيتجنب هذا البحث جوانب الحجاج، حتى لا يلتقي مع مادة الدراسة السابقة، وللاكتفاء بالمنهج القائم على نظرية التلقي، ودرءا للخلط بين المناهج النقدية.

أما مادة الدراسة فهي آليات القارئ الضمني في رسالة الجاحظ (تفضيل النطق على الصمت) وفق نظرية التلقي.

وسيكون محتوى البحث على النحو الآتي:

- ملخص البحث باللغتين العربية والإنجليزية.
- المقدمة.
- التمهيد: تعريف موجز بالموضوع (رسالة الجاحظ: فضل النطق على الصمت).

تعريف موجز بمفهوم القارئ الضمني.

المبحث الأول: آليات القارئ الضمني في الشكل: الأساليب اللغوية والبلاغية وملء الفجوات في رسالة الجاحظ.

المبحث الثاني: آليات القارئ الضمني في المعنى: الأبعاد الدينية والاجتماعية والنفسية في رسالة الجاحظ.

- الخاتمة.

التمهيد: التعريف بالرسالة

موضوع الرسالة (تفضيل النطق على الصمت) لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (150-255هـ). بدأ الرسالة بالحوار فخاطب شخصا تبنى الفكرة الأولى التي تفضِّل الصمت على النطق؛ وأورد بإيجاز عرضا لأفضلية الصمت دون ذكر الحجج والبراهين، ثم ثنَّى بفضل النطق مقدِّمًا الحجج والبراهين مع نصوص متنوعة، ثم ختم الرسالة بتساؤل تقريري لنتيجة المقاربة الأدبية بين الصمت والنطق مقرًا بفضل النطق، وسيقوم البحث بتتبع العلاقة بين النص والقارئ الضمني؛ كما سار بها الكاتب(الجاحظ) بأدواته الأسلوبية والفنية.

مفهوم القارئ الضمني:

القارئ الضمني هو من إجراءات نظرية التلقي، وهذه النظرية مهمتها معالجة العمل الأدبي بشقيه: المعنى والبناء أو ما يسمى الشكل والمضمون، باعتبارهما ينتجان من التفاعل بين النص والقارئ (حجازي، 2007، ص 258).

نظرية التلقي في تاريخ النقد العربي القديم:

نظرية التلقي هي نظرية حديثة، وقد حفظت كتب تاريخ النقد العربي القديم مواقف نقدية تشبه عناصر نظرية التلقي، "فإذا كانت نظرية التلقي تهتم بالنص وبالقارئ وتهمل القائل فإن العرب قديما عند إلقاء الشعر كان الاهتمام ينصرف إلى النص ومعطياته، مصروفا عن الشاعر، كان الناقد العربي (الجاحظ) نسب إليه أنه اهتم بالمتلقي أكثر من الأديب؛ فالمعول عليه في استقبال النص هو استحسان السامع أو انصرافه عنه". وللجاحظ قول حول معنى نظرية التلقي: "فإن أردت أن تتكلف هذه الصناعة، وتنسب إلى هذا الأدب، فقرضت قصيدة أو حبرت خطبة، أو ألفت رسالة، فإياك أن تدعوك ثقتك بنفسك... ولكن اعرضه على العلماء...فإن رأيت الأسماع تصغي له،والعيون تحدج إليه،ورأيت من يطلبه ويستحسنه فانتحله... واجعل رائدك الذي لا يكذبك حرصهم عليه، أو زهدهم فيه" (الجاحظ، 1998: 203/1).

وقد ظهرت نظرية التلقي في ألمانيا منذ منتصف السبعينيات على يد الناقدين الألمانيين (هانز روبرت ياوس) و(فولفجانج إيزر) وقد اهتم (ياوس وإيزر) بإعادة تشكيل النظرية الأدبية عن طريق صرف الأنظار عن المؤلف والنص إلى التركيز على النص والقارئ"(هولب، 2000، ص 134) وسيعتمد هذا البحث على دراسة (إيزر) صاحب الفكرة النقدية "القارئ الضمني وملء الفجوات" (عبدالواحد، 1996، ص 18).

انطلق ياوس من اهتمامه بتاريخ الأدب، ولعلاقة الأدب بالتاريخ اختار ياوس فكرة (أفق التوقعات) ليربط في دراسة النصوص بين العوامل التاريخية والاجتماعية وجعلها لاحقة بالمسائل النصية أو مندمجة فيها (هولب، 2000، ص 134).

"كانت نقطة انطلاق (إيزر) هي السؤال عن كيفية وجود معنى للنص عند القارئ، وليس المعنى المختبئ في النص، بل هو المعنى الذي ينشأ نتيجة التفاعل بين القارئ والنص، أي بوصفه (أثرا يمكن ممارسته) وليس (موضوعا يمكن تحديده)" (هولب، 2000، ص 16، 17) فإيزر يسعى لربط القارئ بالنص فهو جزء من بنيته.

"فالعمل الأدبي عند(إيزر) ليس نصا محضا أو ذاتية محضة للقارئ ولكن يشملهما مجتمعين، فرسم الحدود بين ثلاث مجالات، هي: أ/ النص بما هو موجود بالقوة، يسمح بإنتاج المعنى عندما يقوم القارئ بتجسيده وملء فجواته. ب/ فحص عملية معالجة النص في القراءة حيث تبرز أهمية الصور العقلية التي تتشكل لبناء موضوع جمالي. ج/ فحص الشروط التي تؤذن بقيام التفاعل بين النص والقارئ وتحكمه في ظل نظرية الاتصال وبنية الأدب الإبلاغية" (هولب، 2000، ص 17).

ذكر (إيزر) أنماط القراء حسب نظرة النقاد، وهي: التقسيم الأول: القارئ الحقيقي والمعاصر والمثالي،فالحقيقي من يصدر الأحكام النقدية على النصوص، والمعاصر من يفهم النصوص حسب قواعد النقد في زمانه، والقارئ المثالي لم تتحدد

ماهيته، فمنهم من يراه ينبثق من فكر الناقد، ومنهم من يراه هو المؤلف، وبعضهم يرى القارئ المثالي تخييليا خالصا لا وجود له بالواقع.

ثم تطور النقاد وقسموا القراء إلى نمط ثانٍ وهو القارئ الأعلى والقارئ المُخبَر والقارئ المقصود (إيرز، 2019).

والذي يتعلق بمادة البحث هو القارئ الضمني الذي وضحه (إيزر) بقوله:" إذا أردنا فهم التأثيرات في الأعمال الأدبية يجب أن نسلم بوجود القارئ مسبقا دون تحديد هويته ويمكن تسميته القارئ الضمني، ليمارس تجاوبه مع النص دون استعدادات مسبقة من طرف خارجي، بل من طرف النص ذاته، فمهوم القارئ الضمني له جذور في بنية النص تتوقع حضور متلقٍ دون أن تحدده، ولا يمكن مطابقته للقارئ الحقيقي" (إيرز، 2019، ص 29).

يرى (إيزر) أن القراءة عملية تجاوب بين النص والقارئ؛ فنتائج القراءة للنص مفتوحة العدد تبعًا لعدد القراء، فالقارئ الضمني يخلقه النص (إيرز، 2019، ص 14).

ويرى (إيزر) أن مهمة القارئ الضمني التجاوب مع النص، فالعمل الأدبي له قطبان: القطب الفني وهو النص الفعلي، والقطب الجمالي وهو التحقق الذي ينجزه القارئ، فالنص سيكون فاعلًا ومرنًا يسمح للقارئ الضمني بتحقيق الإنجاز، وهذه هي الوظيفة الحيوية للقارئ الضمني، وأخير يمكن أن نصف مفهوم القارئ الضمني بأنه نموذج متعالٍ يمكن أن يوحد تأثيرات بنية النصوص على الإدراك البشري (إيرز، 2019، ص 34-36).

وبعد توضيح مفهوم القارئ الضمني عند (إيزر)تبقى نقطة ملء الفجوات التي يعمل القارئ الضمني على ملئها في النص، "الفراغات تحتم على القارئ المشاركة في بناء النص؛ فقد ترك (إيزر) جزءا كبيرا للفراغات والإبهام... التناص فراغ والنفي من الفراغات والبحث عن ملء هذه الفراغات يوصل إلى القراءة المضيئة" (هولب، 1992، ص 109-113).

وسيتتبع البحث دور القارئ الضمني في تفسير الظواهر الأسلوبية واللغوية والخيال وفنون البلاغة في النص، مع تفعيل دوره الذي أضافه (إيزر) وهو ملء الفجوات التي تركها الأديب في النص قاصدًا لغاية أو غير قاصد، وهذه الفراغات قسمها النقاد إلى نقاط متعددة منها: المسكوت عنه، ومنها إثارة الأسئلة، أو بالتعريض والكناية أو بفن بلاغي تستدعيه معاني النص ولا توجد قاعدة ثابتة لملء الفراغات ولا الأسباب والغايات منها، وهنا دور القارئ الضمني في التحليل والتعليل لتجلية فنون النص الإبداعي (سلدن، 1998، ص 175).

المبحث الأول: آليات القارئ الضمني في الشكل (الأساليب اللغوية والبلاغية)

الحوار:

بدأ الكاتب (الجاحظ)الرسالة في عرض المفارقة بين الصمت والنطق بمخاطبة صاحب فكرة أفضلية الصمت دون أن يوضح شخصية المخاطب ليوقد ذهن المتلقي بالتساؤلات منذ البدء: من المخاطب؟ وما العلاقة بينه وبين الكاتب؟ ثم تساؤل عن الموضوع؟ فالكاتب بدأ بأسلوب لطيف بالدعاء للمخاطب _الذي يبدو معرفته المسبقة به_: "أمتع الله بك وأبقى نعمه عندك؛ وجعلك ممن إذا عرف الحق انقاد إليه، وإذ رأى الباطل أنكره وتزحزح عنه" (الجاحظ، 1991، ص 229)

هذا الاستهلال جاذب للمخاطب وللقارئ ومهيئ للإنصات والإصغاء، ومثير لتشويق القارئ الضمني لمعرفة المخاطب، والبحث عن سبل فهم النص التي ظهرت ببداية مختصرة وضخمة لغموض كشفه بذكره الهدف وهو: موقفه من الكتاب الذي عرضه المخاطب وذكر الفكرة "فيما وصفت من فضيلة الصمت"، فكشف عن الموضوع، بما يوحي بأهميته وضعف العنصر الثاني في الحوار وهو شخصية المخاطب، في الأسطر الأولى اكتملت عناصر الحوار: المتحدث وأسلوب اللين وضمير المخاطب والفكرة، ليلقي الموضوع بيد المتلقي (القارئ الضمني).

ثم مضى (الجاحظ) في حديثة بأنه قرأ كتاب المخاطب، مفصلًا بإسهاب الفكرة الأولى التي أرادها هذا الكاتب (الجاحظ) فمن هذا الحوار قوله: "وقلت: إنّ حفظ اللسان أمثل من التورط في الكلام" ويتحدث في خطابه بأسلوب تنوعت فيه فنون البديع فالقارئ الضمني تجاوب وفهم الفكرة المراد بلوغها وهي أن الكاتب يخاطب الفكرة الأولى (أفضلية الصمت) مفتعلًا شخصية تبنت الفكرة وسطرت رسالة تصدى لها الكاتب (الجاحظ)، ليقنع القارئ الضمني والمتلقي الفعلي بضعف حجة صاحب الفكرة الأولى، ونتيجة ثانية أن المخاطب شخصية مفتعلة افترضها الكاتب وحاورها بلين ودعاء مثل: "وسميت الغبي عاقلًا، والصامت حليمًا، والساكن لبيبًا". ومثل: "ومقصده ألا يلفي له ناقصًا في دهره بعد أن أبرمها، ولا يجد فيها مناويًا في عصره بعد أن أحكمها" (الجاحظ، 1991، ص 230).

تبدو من هذه المقدمة نتائج وصول المتلقي (القارئ الضمني) لفهم الفكرة وضعف الاهتمام بصاحبها وإن كان شخصا مفتعلا، فالمنتظر هو الحجج التي ستدعم فكرته (تفضيل الصمت) أو تضعفها، فقد أحسن الجاحظ التعريف بالفكرة والتركيز عليها، وجذب المتلقي للتتبع والتحقق من المقارنة المعروضة.

المسكوت عنه:

من آليات القارئ الضمني ملء الفراغات في النص وتجلية المسكوت عنه، وهو ما تركه الكاتب في النص بقصد أو دون قصد، ومن مواضع المسكوت عنه في رسالة الجاحظ ما يلي:

1- المسكوت عنه بحذف مثل حذف المخاطب والاكتفاء بضمير لا يعود إلى كاتب أو مرسل، وتارة يخاطبه بضمير المخاطب مثل: "قرأت كتابك" وتارة يخاطبه بضمير الغائب مثل: "وأن حجته قد لزمت جميع الأنام"، وهذا التنوع سيوقظ ذهن المتلقي (القارئ الضمني) ليستجمع الأسلوب المطروح بكل السبل مسايرا الفكرة منذ بدئها.

2- المسكوت عنه بإيجاز دون تفصيل مثل قوله: "وذكرت أنك وجدت الصمت أفضل من الكلام في مواطن كثيرة وإن كان صوابًا" ولم يذكر ما هي هذه المواطن مع وصفها بالكثرة؛ وهذا يشي للقارئ الضمني بضعف الحجج المذكورة، وهذا الفراغ سيملؤه القارئ؛ "مما يحتم عليه المشاركة في بناء النص" (هولب، 1992، ص 113). وسيبحث القارئ في النص وسيعمل على المقارنة بين الحجج المعروضة ليصل إلى نتيجة؛ مشاركا بإعداد النص حتى يصل إلى القناعة بحجج تفضيل النطق لأنها معروضة وواضحة جليّة.

3- المسكوت عنه بالتعريض في حديثه عن موقف المخاطب وتفضيل الصمت في مثل: إشارة الكاتب (الجاحظ) إلى نصوص استشهد بها المخاطب من أقوال (كسرى أنوشروان) وهو من ملوك الفرس معرضا به وموحيا بضعف حجته لذكره شواهد من كلام الفرس وإهمال كلام العرب. وكذا بالتعريض به حين ذكر ورود أقاويل الشعراء وكلام الأدباء وإفراطهم بذم الكلام بلا ذكر لأسمائهم ولا أقوالهم، وهدفه مخاطبة ذهن القارئ الضمني لإقناعه "وهذا مما يضطر القارئ لأن يكمل البنية وأن ينتج بذلك الموضوع الجمالي (هولب، 2000، ص 148)، ودحض حجج المخاطب، وهنا "سيعمل القارئ الضمني على جمع الأفكار ليصنع المعاني؛ مشاركا في صنع النص كما أراد له (إيزر)" (هولب، 1992، ص 109).

وبالمقابل ففي الحديث عن تفضيل النطق تعامل الكاتب (الجاحظ) بالتعريض معززا موقفه من تفضيل النطق فعرض الشواهد من مصادر جليلة كالقرآن والأحاديث والآثار معددًا مسميات المصادر فقال: "والذي ذكر من تفضيل الكلام ما ينطق به القرآن، وجاءت فيه الروايات عن الثقات، في الأحاديث المنقولات والأقاصيص المرويات، والسمر والحكايات، وما تكلمت به الخطباء ونطقت فيه البلغاء أكثر من أن يُبْلَغ آخرها، ويُدرك أولها، ولكن قد ذكرت من ذلك على قدر الكفاية" (الجاحظ، 1991، ص 233).

هذا تعداد يضخم سمات النطق ويقدمه على الصَّمت مسخرا أسلوب التعريض بحذق المناظر، فقوله: "أكثر من أن يُبلغ آخرها" يوسع مساحة الفضائل في ذهن المتلقي (القارئ الضمني) ويفرض عليه استرجاع الشواهد التي وصفها الكاتب (الجاحظ) بالكثرة حول تفضيل الصمت وصفا عاما دون ذكرها مما يدحض الحجج التي قدمها المخاطب؛ ومن ثم المقارنة ستكشف قوة النطق بالبراهين وتقدمه على الصمت.

حسن الانتقال:

من بديع لغة الكاتب حسن الانتقال من الفكرة الأولى وهي تفضيل الصمت في المفارقة بين أفضلية النطق على الصمت، مقدمًا أدوات أسلوبية ومعاني تمهد للفكرة الثانية وتوجه القارئ الضمني لاتخاذ موقف كما شاء الكاتب، وحسن الانتقال بدا موقفه الأقوى كما يظهر في قوله: "وإني سأوضح ذلك ببرهان قاطع، وبيان ساطع، وأشرح فيه من الحجج ما يظهر، ومن الحق ما يقهر..." (الجاحظ، 1991، ص 231)

ثم عرض الفكرة الثانية بالحجج والشواهد، وهذا يعكس احترام الكاتب(الجاحظ)للمتلقي (القارئ الضمني) فينوع الأساليب لإقناعه؛ "فالقارئ عند مواجهته للرموز بين أفكار النص يعمل على الربط بينها، ليضفي عليها التماسك، فالقارئ يعمل على إنتاج المعنى، وطريقة الانتقال عند الكاتب(الجاحظ) قادرة على تفعيل دور القارئ الضمني (هولب، 2000، ص 144).

التناص ودوره في المفاضلة:

يحيل التناص إلى التداخل بين النصوص، وإلى الحضور والغياب، وإلى أن النص مجموعة نصوص سابقة ومتزامنة يستدعيها، ويعمل على تمثلها، و/أو إعادة تحويلها وخلخلة معمارها واستبعاد دلالاتها كليا أو جزئيا ليخلق نصا مختلفا يجمع بين النص السابق واللاحق معا (واصل، 2011؛ واصل، 2023).

الكاتب (الجاحظ) حين عرض الفكرة الأولى وهي أفضلية الصمت بالإشارة إلى حجج مذكورة لم يستشهد بأي نص، وبالمقابل حين عرض الفكرة الثانية (أفضلية النطق) أسهب في مدحها وأورد النصوص القرآنية بعد ذكره قصة النبي يوسف عليه الصلاة والسلام ﴿**إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ**﴾ [يوسف: 54].

قدم الجاحظ حديثه مستندا للنصوص وهذا هو (التناص) وهو نوع من الفراغ الذي يعمل القارئ الضمني على تفعيل ربطه بأفكار النص ليملأ الفراغ (هولب، 1992، ص 113) فاستشهد الكاتب (الجاحظ) بقصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام ورواها مع الدليل بنصه _وسيرد في الحديث عن البعد الديني في هذا البحث_.

ومن النصوص التي أوردها قوله تعالى: ﴿**بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**﴾ [الشعراء: 195] فالكاتب يرى أن هذه الآية ستتيح أفكارا عظيمة، فالدعوة الإسلامية حجتها القرآن الكريم، الذي بنصوصه نشرت تعاليم العقيدة وأفصحت عن التشريعات الدينية ورسمت منهجا للحياة السوية، فالقارئ الضمني سيقف كثيرا بتعداد الأفكار التي أثارها التناص هنا، مما يعزز موقفه في تفضيل النطق والإفصاح، وبالمقابل سيفقد الصمت قيمته فلا دور له في الإبانة بل سيخفي الحقائق والفوائد المرجوة من الدعوة؛ بما يوحي للمتلقي قارئا ضمنيًا أو فعليًا بأفضلية النطق، فالتناص فاعل بالنص وربط علاقة القارئ الضمني به.

ولكي يحفظ الكاتب (الجاحظ) استمرار تواصل القارئ بالنص، ذكر شواهد من الأقوال المأثورة في مثل: "لو أن رجلًا ذكر الله تعالى وآخر يسمع له كان المعدود للمستمتع من الأجر، والمذكور له من الثواب واحدًا، وللمتكلم به عشرة أو أكثر" (الجاحظ، 1991، ص 236، 237).

هذا الأثر يعزز رأيه في تفضيل النطق، ثم يتابع إثارة ذهن المتلقي، الذي قد يرى أن الضامن لن يحرم الأجر، فيقدم شاهدا على من يسم النطق بالتقصير في التبليغ فيغلق مساحة المقارنة باستشهاده بالمثل: "من جهل علمًا عاداه"(الجاحظ، 1991، ص 236، 237)، وهذا المثل يقدم معنى عاما واسعا عن فضل النطق في كل فكرة وكل مجال لتجلية المعاني ومعالجة الجهل. فسارت النصوص بالمتلقي بسلاسة لفكرة تفضيل النطق؛ بعد أن قدم النصوص من مصادر متنوعة.

حشد فنون البديع في فقرة واحدة:

"وأتيت -حفظك الله- على جميع ما ذكرت من ذلك، ووصفت ولخصت، وشرحت وأطنبت فيها وفَرَطْت بالفهم، وتصفحتها بالعلم، وبحثتُ بالحزم، ووعيتُ بالعزم، فوجدتُها كلام امرئ قد أعجب برأيه وارتطم في هواه، وظنّ أنه قد نسج فيها كلامًا، وألف ألفاظًا، ونسق له معاني على نحو مأُخذهِ" (الجاحظ، 1991، ص 230).

فقد كثفّ في هذه الفقرة فنون البديع مثل: السجع، والطباق "لخصت وشرحت وأطنبت"، ثم الالتفات فحدثه بضمير المخاطب ثم ضمير الغائب. ثم تأكيد الذم بما يشبه المدح في قوله: "وأطنبت فيها وفَرَطتَ بالفهم". والتعريض للسخرية بفكرته إذ قال: "وألف ألفاظًا ونسق معانيَ على نحو مأخذه "، أي أطال الكلام في تفضيل الصمت، أي أن المخاطب قد أطال في حديثه الذي يذم فيه الكلام.

ففي فقرة واحدة حشد الكاتب (الجاحظ) فنون البديع بما يعزز في ذات المتلقي (القارئ الضمني) ضعف الصمت في المقارنة، كما أن كثافة الأساليب في فقرة واحدة سمة فنية تدعو القارئ الضمني إلى ترتيب أفكار هذا الحشد من الفنون البديعية وربطها بالمعنى الرئيس مما يبقي التناغم بين القارئ والنص مستمرا؛ في سبيل إبقاء التواصل بين المتلقي والنص (هولب، 2000، ص 135).

أسلوب الحصر بـ(إلا) و(إنما):

غلب على الرسالة الأسلوب الخبري، وتخير الأساليب المقنعة في حديثه عن الفكرة الأولى، أفضلية الصمت، وأوحى -بما أوتي من البلاغة- بدحض حجة المخاطب، وركز -كما يظهر في الأفكار السابقة- على أساليب الانتقاص من تفضيل الصمت.

ثم يُسخِّر أساليب اللغة لمدح فضيلة النطق، وليرجح كفتها في المقارنة، فالحديث عن فضيلة النطق كان زاخرًا بالحصر (بإلا مع الإثبات، وبإلا مع النفي)،وكذلك (إنما)، ولكل استعمال قيمة يحققها بالنص، ففي قول الكاتب (الجاحظ): "ولم نرَ الصمت – أسعدك الله – أحمدَ في موضوع إلاّ وكان الكلام فيه أحمد" (الجاحظ، 1991، ص 233) فأثنى على الكلام مع النفي (لم نر...) ثم الإثبات بالحصر بـ(إلا) وهذا في اللغة "يكون للأمر ينكره المخاطب ويشك فيه" (الجرجاني، 1994، ص 219)؛ مما يفيد في توكيد المعنى وتعزيز موقف تفضيل النطق على الصمت، و(النفي) من الفراغات التي صرح بها (إيزر)، فدور القارئ الضمني السعي لفهم هذا النفي وتفعيل دور النفي في النص (هولب، 1992، ص 113)، بما يتيح للقارئ الضمني فهم المعاني واتخاذ الموقف الذي أراده الكاتب.

ومن الشواهد التي أوردها أيضا قوله: "أنك لا تؤدي شكر الله ولا تقدر على إظهاره إلا بالكلام"، وتكرر الحصر بإلا مع النفي في حديثه عن فضل النطق لما يقارب عشرين مرة.

والحصر بـ(إنما) أقل من (إلا) فاستخدمه كذلك في الحديث عن فضل النطق كما في قوله: "وإنما أرسل الله تعالى رسله مبشرين ومنذرين". بل والسبب كما ذكر: "قولهم: (إنما هو أسد) جعلوه في حكم الظاهر المعلوم لا ينكره المخاطب" (الجرجاني، 1994، ص 219).

هكذا نوّع الكاتب (الجاحظ) في أساليب الحصر لما لها من تأثير في جذب انتباه المتلقي وليحفظ تواصله مع النص، وإقناعه بالفكرة المرادة.

الأسلوب بين الخبر والإنشاء:

عمَّ الرسالة أسلوب الإخبار بتنوع أدواته: الجمل الاسمية والفعلية، والتوكيد بـ(إن)، وأسلوب الحوار اللين، وكان على ضفتين؛ الضفة الأولى تمثل الفكرة الأولى، تفضيل الصمت، وقد سخر اللغة بأسلوب خبري يثير تساؤلات في ذهن المتلقي ويوحي بضعف الحجج؛ حتى يهيئ الكاتب المتلقي إلى النفور من الفكرة الأولى، وينتقل متشوقًا للضد بالضفة الأخرى وهي الفكرة الثانية، تفضيل النطق (الكلام) بالشواهد الخبرية من القرآن ومن السنة النبوية والمأثور والسائر من أقوال السابقين، وندر ورود أسلوب إنشائي إلا بالدعاء للمخاطب في بداية كل فكرة.

كما أن الكاتب (الجاحظ) في ختام رسالته ألقى سؤالًا تقريريًا فقال: "وبعد، فأيّ شيء أشهر منقبة وأرفع درجة وأكمل فضلًا، وأظهر نفعًا، وأعظم حرمة من شيء لولا مكانه لم يثبت لله ربوبية، ولا لنبيّ حجة، ولم يُفْصل بين حُجّة وشبهة، وبين الدليل وما يتجلى في صورة الدليل" (الجاحظ، 1991، ص 240).

وهذا السؤال التقريري يفتح مساحة فارغة؛ يعمل المتلقي (القارئ الضمني على ملئها؛ بما يؤيد أفضلية النطق، فهو سبيل الدعوة العظمى، الدعوة لوحدانية الله عز وجل، ثم يستجمع المتلقي أفكاره ويربطها بحجج الكاتب فيعرف ويوقن بأن الكلام مهم لتحقيق الغايات كما حدث ليوسف عليه السلام، وسبيل النجاة كما حدث لإبراهيم عليه السلام، وفي النطق كثير من مظاهر العبادة لله سبحانه وتعالى بالذكر والشكر على النعم، وفيه يصل المتكلم للإفصاح عن رغباته، وبالبيان يرتقي في المجتمع خطيبا وشاعرا؛ فيقدم بالمحافل والمناسبات الاجتماعية، وبالكلام يتواصل المتكلم بمن حوله ويعرّف بفكره ومنهجه في حياته، كل هذا الكلام والأفكار يملأ ذهن المتلقي تجاوبا مع الختام بالسؤال التقريري.

المبحث الثاني: آليات القارئ الضمني في المضمون(المعنى)

الأبعاد الدينية والاجتماعية والنفسية:

يبدو أن الكاتب (الجاحظ) قد أعد للقارئ الضمني كل سبل الإقناع، وأطّر ذهنه بحلول لغوية ومعانٍ تجيب على الأسئلة التي يحتمل تقافزها في ذهن المتلقي.

فمن أفكار محور البعد الديني ذكر الشواهد القرآنية فذكر دليلًا من قصة إبراهيم عليه السلام، "إذ كان كلامه سببًا لنجاته، علةً لخلاصة" (الجاحظ، 1991، ص 234) حين سألوه من كسر أصنامهم، فأجاب: كبير الأصنام واسألوه، فنُطقُ إبراهيم عليه السلام أثار في نفوس المتلقين الدعوة للنظر في حقيقة هذه الجمادات التي يقدسونها؛ لم تدافع عن نفسها ولن تنطق وتخبر بمن اعتدى عليها؛ فقوله: "اسألوه" يقابله حقيقة صمت الجماد، ومن ثم القرع على رؤوسهم ليعوا حقيقة عقدية لن يصلوا إليها ويفهموها إلا بعد نطق إبراهيم عليه السلام.

والشاهد الآخر من القرآن من قصة يوسف عليه السلام فقد اختار الكاتب (الجاحظ) الآية ﴿ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ [يوسف: 54] فيوسف عليه السلام حقق المكانة الرفيعة لأنه أظهر فضله بالكلام وأفصح بالبيان "أعجب الملك كلام يوسف فقال إنك لدينا مكين أمين" (السعدي، 2015، ص 350).

والاستشهاد بهذه الآية يذكّر ويدعو لاسترجاع قصة النبي يوسف عليه السلام في سجنه ودور النطق في مسيرته حتى بلغ منزلة عالية وصار ملك مصر، فبالنطق فسر رؤيا صاحبيه، ثم طلب عليه السلام من الذي نجا منهما أن يذكره عند ربه الذي سيعمل عنده، ونسي صاحبه أن يذكره للحاكم حتى طلب الحاكم مفسرا لرؤياه، وكان يوسف عليه السلام هو الذي

تفضل وأجاد في إجابة الحاكم؛ فارتقى يوسف عليه السلام على عرش الملك بما يملك من مهارة التأويل وحسن الكلام والإفصاح، فالجاحظ خاطب الفكر الديني ليتأمل المتلقي ويعي فضل الكلام على الصمت.

وذكر آية الشكر في قوله تعالى: ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: 7] "فالنطق باللسان من سبل الشكر لله تعالى ومغنم للإنسان بالأجر وزيادة النعم"(الجاحظ، 1991، ص 236)، كما أن تكريم الإنسان ذُكر في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الإسراء: 70] "كرمهم باللسان وجملهم بالتدبر"(الجاحظ، 1991، ص 236).

لقد ذكر الجاحظ الآيات القرآنية معلقًا عليها بما يضمن تفاعل المتلقي (القارئ الضمني) مع فكرته، وألا يحيد عن المسار، ولا يبتعد عن فكر الكاتب وقناعته، والكاتب يذكر الشواهد ويخصص الأفكار، ثم يعمم دون تفاصيل، وهذا التعميم نوع من الفراغات التي يتوقف عندها القارئ الضمني ليتذكر النعم وكل ما يستوجب شكر الله تعالى، فيكمل القارئ الضمني النص بما يتبادر لذهنه من أفكار ومعان.

ثم يذكر الكاتب(الجاحظ) مهمة الأنبياء، وأن كل الأنبياء كلفوا بالدعوة لله بوسيلة واحدة وهي الإفصاح والإبانة في قوله: "أرسل الله تعالى رسله مبشرين ومنذرين، وأمرهم بالإبلاغ ليلزمهم الحجة بالكلام لا بالصمت" (الجاحظ، 1991، ص 239). ركز الجاحظ على مخاطبة الوازع الديني لقوة تأثيره ولأنه سيثير بلا شك ذهن القارئ الضمني ويرتب الأفكار التي استدعتها دعوة الرسل فيجمع كل صور الدعوة لوحدانية الله عز وجل التي دعا لها كل نبي بأسلوب كلامي منطوق بما يتناسب مع قومه والملأ الذين بعث لهم، ليتابع بناء النص الأدبي ويشارك في عملية الإنتاج.

نوّع الكاتب (الجاحظ) في إثارة العاطفة الدينية، وملامسة الوجدان بعبارات تقدم الفكرة سلسلة وبأسلوب التوكيد تارة كقوله: "إنك لا تؤدي شكر الله ولا تقدر على إظهاره إلا بالكلام"(الجاحظ، 1991، ص 231- 235)، وتارة بالنفي والحصر في مثل قوله: "... ولم يرض من أحد من خلقه إيمانًا إلا بالإقرار"(الجاحظ، 1991، ص 231-235) والإقرار هنا هو من مظاهر العبادة، والدال على اعتناق المتكلم للدين الإسلامي بكثرة ذكر الله حمدًا وتهليلًا، ويكمل القارئ الضمني التحليل للنص وإكماله، فالشكر بعبارات متعددة ومختلفة يستجمع القارئ بعضا منها ليكمل الفراغ الذي أحدثته عبارات الكاتب، وكذلك يستحضر عبارات الإقرار بالدين الإسلامي وبتقديم مظاهر العبادة المنطوقة ليتفاعل مع النص ويسير مع أفكاره مرتبة.

ومن مظاهر البعد الاجتماعي ما يجده المتلقي (القارئ الضمني) صورة اجتماعية رسمها الكاتب (الجاحظ) بقوله: "ومن أكثر ما يذكر للساكت من الفضل، ويوصف له من المنقبة أن يقال يسكت ليتوق به عن الإثم..... ومن أقل ما يُحتكم عليه أن يقال غبي أو جاهل....." (الجاحظ، 1991، ص 233).

تتمثل الصورة في أن يتوهم الناس أن الصامت جاهل أو غبي مع أن صمته لهدف في نفسه، يخفى على الناس، فكلّ يقرأ الصمت كما يريد هو لا كما قصده الصامت، ولا شك أن هذه صورة سلبية منفرة تستدعي "آلية تنظيم الإدراك عند القارئ الضمني كما أرادها (إيزر)" (هولب، 1992، ص 108)، وبخاصة أنه جعل الصمت سببًا لسوء الظن، واكتساب مَن حوله للإثم؛ لظنهم به السوء بسبب صمته، ".... فيكون في ذلك لازم ذنب على التوهم به" (الجاحظ، 1991، ص 233).

كما رفع منزلة المتكلم، حيث يعرفه أهل الطول، ويتحقق له الحصول على الفضل والمكانة العالية في المجتمع: "واعلم – حفظك الله – أن الكلام سبب لإيجاب الفضل وهداية إلى معرفة أهل الطول"(الجاحظ، 1991، ص 234). وهنا سيبحث القارئ الضمني عن حقيقة هذا القول باسترجاع أهل الطول والمنزلة العالية في المجتمع ويجمع صورهم ويرتبها مع هذه الفكرة بما يضمن "أن يكون القارئ الضمني حاضرا في النص" (هولب، 2000، ص 143).

إن إشارة الكاتب (الجاحظ) للبعد الاجتماعي تتيح للمتلقي مساحات تشير إليها الرسالة في مثل: "ولم أجد الصامت مستعانًا به في شيء من المعاني، ولا مذكورًا في المحافل، ولم يذكر الخطباء ولا قدمتهم الوفود عند الخلفاء إلا لما عرفوه من فضل لسانهم وفضيلة بيانهم"(الجاحظ، 1991، ص 237). هنا أطال الكاتب (الجاحظ) في ثنائه على فضل أهل الفصاحة والبيان في المحافل، وتولي قيادة المجموعات، وهذا ملموس في المجتمع، ومطلب ذوي الفصاحة والبيان، وفيه خطاب موجه للقارئ الضمني ليستعرض العلاقات الاجتماعية المتعلقة بأهل البيان بما يضمن دور القارئ الضمني في إنتاج معاني النص "محققا بذلك وظيفة الأدب الإبلاغية بتحقق شرط قيام التفاعل بين النص والقارئ" (هولب، 2000، ص 135).

وكان حديثه عن البعد الديني أوسع بالتفصيل وذكر الشواهد في الحجة الأولى، ثم يليه في حيز الرسالة البعد الاجتماعي.

البعد النفسي:

تناول الكاتب (الجاحظ) البعد النفسي ليوقد ذهن المتلقي إذا أدى دوره في فهم المعاني، وإدراك غاية الكاتب(الجاحظ) من تنويع الأساليب اللغوية، فالقارئ يرتب المعاني حتى يعي هدف الكاتب في استذكار فضل الكلام في إطار ذاته فيتحدث بقوله:

أولا: الإنسان لا يصل لتحقيق أهدافه إلا بالكلام، نجد ذلك في قول الجاحظ "أنك لا تستطيع العبارة عن حاجاتك والإبانة عن مآربك إلا باللسان" (الجاحظ، 1991، ص 231). وهذه العبارة تثير أفكارًا تهم القارئ الضمني، فمآربه عديدة يبحث عنها وينسقها بعد هذه العبارة ليتسق بناء الفكرة.

ثانيا: إعطاء الناس منازلهم في علاقاتهم الخاصة وهذا في قول الجاحظ: "ولولا الكلام لم يكن يعرف الفاضل من المفضول في معانٍ كثيرة" (الجاحظ، 1991، ص 234). وهذا بدوره سيعمل على تحفيز وعي القارئ الضمني، فاختلاف منازل الناس ظاهرة واضحة وسيبحث القارئ الضمني عن المواقف التي ستجعل له الأفضلية والتقدم في المجتمع، وسيطرح تساؤلات في ذهنه مالئا فراغات النص بما يكمل الفكرة في ذهنه وفي النص.

ثالثا: تقديم الإنسان على غيره من المخلوقات، وكذلك بين الإنسان والجمادات، ونجد ذلك في قول الجاحظ: "... لو كان الصمت أفضل والسكوت أمثل لما عرف للآدميين فضل على غيرهم، ولا فرق بينهم وبين شيء من أنواع الحيوان وأخياف الخَلْق...، بل لم يمكن أن يميز بينهم وبين الأصنام المنصوبة والأوثان المنحوتة، وكان كل قائم وقاعد، ومتحرك وساكن..." (الجاحظ، 1991، ص 232). هذه الفكرة ستحفز وعي القارئ الضمني، فما الذي سيميز الإنسان عن غيره إلا النطق والإفصاح والإبانة! هذه الحقيقة وجزئيات الفكرة ستملأ الفراغ في النص، ويعي القارئ الضمني حقيقته وقدراته التي ستنزله منزلة يستحقها بالنطق والبيان.

عرض(الجاحظ) هنا أفكارا جليلة، فالدور الكبير على القارئ الضمني بتتبع النص؛ ليحقق الوعي بذاته (هولب، 1992، ص 109)؛ "وإنتاج الرؤية السليمة لأفكار النص بما يسمى بالقراءة المضيئة" (هولب، 1992، ص 113).

هكذا قدم الكاتب (الجاحظ) أدوات الإقناع المعنوية بتناوله الأبعاد الدينية والاجتماعية والنفسية، في سبيل تحقيق هدفه بالإمتاع والإقناع قاصدا به المتلقي (القارئ الضمني) وقدم له فنون البيان؛ فالكاتب (الجاحظ) يعرف مستوى القارئ الضمني الذي يقصده في خطابه، وترك للقارئ الضمني مساحات فارغة يملؤها بما تستدعيه معاني النص ليسهم ببناء النص من بدايته إلى الختام، وكان أسلوب الكاتب(الجاحظ) محرضا على بقاء تفاعل القارئ الضمني مع النص.

النتائج:

وصل هذا البحث إلى عدة نتائج، هي:

-1محاولة توضيح العلاقة بين النص والقارئ الضمني، التي تستمر مع النص كما رأى الناقد(إيزر).

2- رسالة الجاحظ زاخرة بآليات القارئ الضمني، وملء الفراغ في الأساليب اللغوية المتعددة مثل الحوار، والتناص، الفنون البديعية، مما يستدعي تفاعل القارئ الضمني.

3- زخرت الرسالة بآليات القارئ الضمني المعنوية وتمثلت في تناول الأبعاد الدينية الاجتماعية والنفسية التي تثير تفكير القارئ الضمني؛ ليقتنع برأي (الجاحظ).

4_اعتمد (الجاحظ) الأسلوب الخبري في كل الرسالة، واكتفى بالتنويع في الأساليب اللغوية والبلاغية ليقنع ببراعته في الحجاج القارئ الضمني فأحسن وأجاد.

التوصيات:

- رسالة الجاحظ موضوع هذا البحث اتخذت صياغة المناظرة الأدبية، فحبذا دراسة موضوع دمج الأجناس الأدبية مثل الرسالة والمناظرة والتوفيق بين خصائصهما الفنية.

المراجع

القرآن الكريم.

إيزر، ف. (2019). *فعل القراءة* (حميد لحميداني، والجلالي الكدية، ترجمة). دار النجاح، ومطبعة الأفق.

الجاحظ. (1991). *رسائل الجاحظ* (عبد السلام هارون، تحقيق؛ ط.1). دار الجيل.

الجاحظ. (1998). *البيان والتبيين* (عبدالسلام هارون، تحقيق؛ ط.7). مكتبة الخانجي.

الجرجاني، ع. (1994). *دلائل الإعجاز* (ط.1). دار المعرفة.

حجازي، س. س. (2007). *مناهج النقد المعاصر* (ط.1). دار الآفاق العربية.

السعدي، ع. (2015). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان* (ط.6). المكتبة العصرية.

سلدن، ر. (1998). *النظرية الأدبية المعاصرة* (جابر عصفور، ترجمة). دار قباء.

عبدالواحد، م. ع. (1996). *قراءة النص وجماليات التلقي*، دار الفكر العربي.

هولب، ر. (1992). *نظرية الاستقبال* (رعد عبدالجليل جواد، ترجمة؛ ط.1). دار الحوار للنشر.

هولب، ر. (2000). *نظرية التلقي* (عزالدين إسماعيل، ترجمة؛ ط.1). المكتبة الأكاديمية.

واصل، ع. (2011). *التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر* (ط.1). دار غيداء.

واصل، ع. (2023). التناص مع التراث في ديوان (بلقيس وقصائد لمياه الأحزان لعبدالعزيز المقالح)، *الموروث*، (31)، 46-69.

References

'Abd al-Wahid, M. A. (1996). *Qira'at al-nass wa jamaliyyat al-taqqi*. Dar al-Fikr al-'Arabi.

Al-Jahiz. (1991). *Rasa'il al-Jahiz* (A. S. Harun, Ed.; 1st ed.). Dar al-Jil.

Al-Jahiz. (1998). *Al-bayan wa al-tabyin* (A. S. Harun, Ed.; 7th ed.). Maktabat al-Khanji.

Al-Jurjani, A. (1994). *Dalail al-i'jaz* (1st ed.). Dar al-Ma'rifah.

Al-Qur'an al-Karim.

Al-Sa'di, A. (2015). *Taysir al-karim al-rahman fi tafsir kalam al-mannan* (6th ed.). Al-Maktabah al-'Asriyyah.

Higazi, S. S. (2007). *Manahij al-naqd al-mu'asir* (1st ed.). Dar al-Afaq al-'Arabiyyah.

Holub, R. (1992). *Nazariyyat al-istiqbal* (R. A. Jawad, Trans.; 1st ed.). Dar al-Hiwar.

Holub, R. (2000). *Nazariyyat al-taqqi* (A. Isma'il, Trans.; 1st ed.). Al-Maktabah al-Akademiyyah.

Iser, W. (2019). *The act of reading* (H. Lahmidani & A. Al-Kuddia, Trans.). Dar al-Najah & Matba'at al-Ufuq.

Selden, R. (1998). *Al-nazariyya al-adabiyya al-mu'asira* (J. 'Asfour, Trans.). Dar Qibaa.

Wasil, A. (2011). *Heritage Intertextuality in Contemporary Arab Poetry* (1st ed.). Dar Ghaida.

Wasil, A. (2023). Intertextuality with Heritage in the Collection of Poems (Balqis and Poems for the Waters of Sorrows) by Abdulaziz Al-Maqaleh, *Al-Mawrooth*, (31), 46-69.